****

الصليب

**الصليب سلاحنا. الصليب رجاؤنا. الصليب ثباتنا. في ضيقاتنا وشدائدنا.**

**بقلم الأنبا بيشوى**

* "وَأَمَّا مِنْ جِهَتِي، فَحَاشَا لِي أَنْ أَفْتَخِرَ إِلاَّ بِصَلِيبِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ،

الَّذِي بِهِ قَدْ صُلِبَ الْعَالَمُ لِي وَأَنَا لِلْعَالَمِ" (غل6: 14).

* "فَإِنَّ كَلِمَةَ الصَّلِيبِ عِنْدَ الْهَالِكِينَ جَهَالَةٌ

وَأَمَّا عِنْدَنَا نَحْنُ الْمُخَلَّصِينَ فَهِيَ قُوَّةُ اللهِ" (1كو 1: 18).

* **"**إِذْ مَحَا الصَّكَّ الَّذِي عَلَيْنَا فِي الْفَرَائِضِ، الَّذِي كَانَ ضِدّاً لَنَا،

وَقَدْ رَفَعَهُ مِنَ الْوَسَطِ مُسَمِّراً إيَّاهُ بِالصَّلِيبِ" (كو 2: 14).

تحتفل كنيستنا القبطية الأرثوذكسية بعيدين للصليب في 17، 18، 19 توت، وفى 10 برمهات من كل عام، حيث يصلى باللحن المعروف باللحن الشعانينى، وتُعمل دورة للصليب بطقس خاص قبل قراءة الإنجيل في صلاة رفع بخور باكر، ويقال لحن فاى إيطاف إنف (هذا الذى أصعد ذاته ذبيحة مقبولة على الصليب عن خلاص جنسنا..) قبل قراءة البولس. وعيدى الصليب يعاملا معاملة الأعياد السيدية من حيث الطقس الفرايحى والامتناع عن الانقطاع والميطانيات.

**فى حياة الكنيسة الليتورجية** الصليب له صدارة ومكانة عظمى، فلا تخلو أي صلاة كنسية من رشم علامة الصليب؛ فتستخدم علامة الصليب في البركة الرسولية، وفي بداية جميع الصلوات الجماعية وأيضاً في الصلوات الفردية مثل صلاة الأجبية والصلاة الإرتجالية، ورشم علامة الصليب أساسية وحتمية لإتمام كل الأسرار الكنسية (المعمودية، الميرون، الإفخارستيا، الكهنوت، مسحة المرضى، الزيجة، الاعتراف) وكل الصلوات الليتورجية الأخرى (رفع البخور، البصخة، صلاة اللقان، تسبحة نصف الليل)، وأيضاً في التجنيز، وتبريك المنازل، وقبل الأكل إلخ..

وفي أي زفة تعمل في الهيكل والكنيسة لابد أن يتقدم الصليب هذه الزفة (دورة الصليب، زفة القيامة والخمسين المقدسة، وزفة دخول الحمل في الأعياد السيدية، وأعياد القديسين إلخ.).

أما **في الفن القبطى** فنجد للصليب أيضاً مكانة كبيرة حيث يُرفع الصليب على قباب ومنارات كنائسنا وأديرتنا القبطية. كما يدخل الصليب في فن العمارة القبطية.

ويوضع الصليب داخل كل كنيسة أعلى حامل الأيقونات فيكون بذلك أعلى من أي أيقونة أخرى بالكنيسة.

الصليب هو رمز مميز في فن الأيقونات القبطية، وأساسى في كل النقوش القبطية (النسيج، الخشب، الفخار، الزجاج، الحوائط).

كما أن هناك فن قائم بذاته يعرف بفن اليوتا يتزين فيه شكل الصليب بحرف اليوتا (أول حرف من اسم يسوع في اللغة القبطية واليونانية).

**عن الصليب يقول القديس يوحنا ذهبى الفم:**

“Do you not [know](http://www.newadvent.org/cathen/08673a.htm) what great result the cross has achieved? It has abolished death, has extinguished [sin](http://www.newadvent.org/cathen/14004b.htm), has made Hades useless, has undone the power of the [devil](http://www.newadvent.org/cathen/04764a.htm).. It has raised up the whole world, and do you not take [courage](http://www.newadvent.org/cathen/06147a.htm) in it?”[[1]](#footnote-1)

"ألا تعلمون النتائج الهائلة التي حققها الصليب؟ **لقد قهر الموت، محا الخطية، جعل الجحيم عديم الجدوى، أبطل قوة الشيطان**.. لقد أقام العالم كله فهل لا تتشجع به؟"

**وعن أهمية الشهادة للصليب يقول الشهيد بوليكاربوس (125م)**

“Whoever does not confess that Jesus Christ has come in the flesh is antichrist. Whoever does not confess the testimony of the cross is of the devil. Whoever perverts the oracles of the Lord to his own lusts and says that there is neither a resurrection nor a judgment, he is the firstborn of Satan. Therefore, let us forsake the vanity of many, and their false doctrines, and let us return to the word which has been handed down to us from the beginning.”[[2]](#footnote-2)

"من لا يعترف بيسوع المسيح أنه جاء فى الجسد فهو ضد المسيح. **ومن لا يعترف بشهادة الصليب فهو من الشيطان**. ومن يحرّف وحى الرب لشهواته ويقول أنه ليست هناك قيامة ولا دينونة فهو بكر الشيطان. لذلك، دعنا نتخلى عن باطل الكثيرين وعقائدهم الزائفة، ونرجع إلى الكلمة التى سُلِّمَت لنا من البداية."

 **رموز الصليب**

 **الصليب وشجرة معرفة الخير والشر**

**يقول القديس أفرام السريانى:**

“This is the Son of the carpenter, Who skillfully made His cross a bridge over Shed that swallows up all, and brought over mankind into the dwelling of life. And because it was through the tree that mankind had fallen into Sheol, so upon the tree they passed over into the dwelling of life. Through the tree then wherein bitterness was tasted, through it also sweetness was tasted; that we might learn of Him that amongst the creatures nothing resists Him. Glory be to Thee, Who didst lay Thy cross as a bridge over death, that souls might pass over upon it from the dwelling of the dead to the dwelling of life!”[[3]](#footnote-3)

"هذا هو إبن النجار الذى بمهارة صنع صليبه قنطرة فوق الهاوية التى تبتلع الجميع، وعبر بالبشرية إلى مسكن الحياة. **ولأن سقوط البشرية إلى الجحيم كان بواسطة شجرة هكذا إجتازت إلى مسكن الحياة بواسطة الشجرة.** من خلال الشجرة هناك ذاقوا المرارة ومن خلالها أيضاً الحلو ذاقوا؛ حتى نتعلم منه أنه من بين الخلائق ليس من يقاومه. المجد لك، يا من جعلت صليبك قنطرة فوق الموت حتى تعبر النفوس من مسكن الموت إلى مسكن الحياة."

**يقول القديس إيرينيئوس:**

“By means of a tree we were made debtors to God. Likewise by means of a tree [the cross] we can obtain the remission of our debt.”[[4]](#footnote-4)

"بواسطة الشجرة صرنا مديونين لله. وهكذا بواسطة الشجرة (الصليب) ننال غفران الدين."

 **الصليب وشجرة الحياة**

لقد أكل أبوانا الأولان من ثمرة شجرة معرفة الخير والشر وعاقبهما الله "وَقَالَ الرَّبُّ الإِلَهُ: هُوَذَا الإِنْسَانُ قَدْ صَارَ كَوَاحِدٍ مِنَّا عَارِفاً الْخَيْرَ وَالشَّرَّ. وَالآنَ لَعَلَّهُ يَمُدُّ يَدَهُ وَيَأْخُذُ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ أَيْضاً وَيَأْكُلُ وَيَحْيَا إِلَى الأَبَدِ" (تك3: 22)، "فَطَرَدَ الإِنْسَانَ وَأَقَامَ شَرْقِيَّ جَنَّةِ عَدْنٍ الْكَرُوبِيمَ وَلَهِيبَ سَيْفٍ مُتَقَلِّبٍ لِحِرَاسَةِ طَرِيقِ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ" (تك3: 24)، لقد منع الرب آدم من أن يأكل من شجرة الحياة لئلا يحيا إلى الأبد فى خطيته. لكن ذكر فى سفر الرؤيا ما يلى:

"مَنْ يَغْلِبُ فَسَأُعْطِيهِ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ الَّتِي فِي وَسَطِ فِرْدَوْسِ اللهِ" (رؤ2: 7).

"طُوبَى للَّذِينَ يَصْنَعُونَ وَصَايَاهُ لِكَيْ يَكُونَ سُلْطَانُهُمْ عَلَى شَجَرَةِ الْحَيَاةِ وَيَدْخُلُوا مِنَ الأَبْوَابِ إِلَى الْمَدِينَةِ" (رؤ 22: 14).

**والقديس يوحنا الإنجيلى فى بداية إنجيله قال "فِيهِ كَانَتِ الْحَيَاةُ" (يو 1: 4) وهو يقصد بذلك أن المسيح حينما يعطينا الخلاص ويؤسس سر الإفخارستيا ويقول "**اِصْنَعُوا هَذَا لِذِكْرِي" (لو 22: 19) أنه **سيكون بعد إتمام الفداء وعمل القداسات والتناول من الأسرار المقدسة هو "**شجرة الحياة التى لا يموت آكلوها**"، التى هى** الحياة الأبدية**، كما قال الآباء القديسون عن التناول.**

هناك أيقونات تصوِّر الصليب أنه شجرة الحياة. لأن المسيح وهو معلق على الصليب وهو خشبة، كان هو شجرة الحياة الخاصة بالعهد الجديد.

**ويقول القديس غريغوريوس النزينزى**:

**“**He is lifted up and nailed to the Tree, but by the Tree of Life He restored us.”[[5]](#footnote-5)

"لقد علق وسمر على الشجرة لكن **بواسطة شجرة الحياة جددنا**."

 **الصليب ومباركة يعقوب لإبنى يوسف**

"وَأَخَذَ يُوسُفُ الاثْنَيْنِ أَفْرَايِمَ بِيَمِينِهِ عَنْ يَسَارِ إِسْرَائِيلَ وَمَنَسَّى بِيَسَارِهِ عَنْ يَمِينِ إِسْرَائِيلَ وَقَرَّبَهُمَا إِلَيْهِ. فَمَدَّ إِسْرَائِيلُ يَمِينَهُ وَوَضَعَهَا عَلَى رَأْسِ أَفْرَايِمَ وَهُوَ الصَّغِيرُ وَيَسَارَهُ عَلَى رَأْسِ مَنَسَّى. وَضَعَ يَدَيْهِ بِفِطْنَةٍ فَإِنَّ مَنَسَّى كَانَ الْبِكْرَ" (تك 48: 13، 14).

خلف يعقوب أبو الآباء يديه بفطنة عند مباركة إبنى يوسف، وراجعه يوسف قائلاً "لَيْسَ هَكَذَا يَا أَبِي لأَنَّ هَذَا هُوَ الْبِكْرُ. ضَعْ يَمِينَكَ عَلَى رَأْسِهِ. فَأَبَى أَبُوهُ وَقَالَ: عَلِمْتُ يَا ابْنِي عَلِمْتُ". وقد علق معلمنا بولس الرسول على هذه الواقعة بقوله "بِالإِيمَانِ يَعْقُوبُ عِنْدَ مَوْتِهِ بَارَكَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنِ ابْنَيْ يُوسُفَ، وَسَجَدَ عَلَى رَأْسِ عَصَاهُ" (عب11: 21).

وإلى يومنا هذا في كنيستنا يخلف الكاهن يديه لتكون على شكل صليب عند إختيار الحمل.

 **الصليب والنصرة على عماليق**

"وَكَانَ إِذَا رَفَعَ مُوسَى يَدَهُ أَنَّ إِسْرَائِيلَ يَغْلِبُ وَإِذَا خَفَضَ يَدَهُ أَنَّ عَمَالِيقَ يَغْلِبُ. فَلَمَّا صَارَتْ يَدَا مُوسَى ثَقِيلَتَيْنِ أَخَذَا حَجَراً وَوَضَعَاهُ تَحْتَهُ فَجَلَسَ عَلَيْهِ. وَدَعَمَ هَارُونُ وَحُورُ يَدَيْهِ الْوَاحِدُ مِنْ هُنَا وَالآخَرُ مِنْ هُنَاكَ. فَكَانَتْ يَدَاهُ ثَابِتَتَيْنِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ" (خر 17: 11، 12).

**يقول يوستين الشهيد:**

“Moses himself prayed to God, stretching out both hands, and Hur with Aaron supported them during the whole day… For if he gave up any part of this sign, which was an imitation of the cross, the people were beaten.”[[6]](#footnote-6)

"لقد صلى موسى نفسه إلى الله، رافعاً يديه وكان حور وهارون يدعماهما طوال النهار... لأنه إن أهمل أى جزء من هذه العلامة، التى هى محاكاة الصليب، كان الشعب يضربون."

**ويقول الشهيد كبريانوس**:

“By this sign of the cross also Amalek was conquered by Jesus through Moses.”[[7]](#footnote-7)

"بعلامة الصليب هذه أيضاً هزم عماليق بواسطة يسوع من خلال موسى."

 **الصليب والحية النحاسية**

"وَكَمَا رَفَعَ مُوسَى الْحَيَّةَ فِي الْبَرِّيَّةِ هَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يُرْفَعَ ابْنُ الإِنْسَانِ" (يو3: 14).

**يقول ترتليان:**

“Why, again, did the same Moses – after the prohibition of any “likeness of anything”- display a bronze serpent, placed on a tree in a hanging posture?... in this case he was displaying the Lord’s cross on which the real serpent, the devil was made a show of.”[[8]](#footnote-8)

"لماذا أيضاً موسى نفسه -بعد النهى عن الشبه- يرفع حية نحاسية على شجرة في وضع معلق؟ في هذه الحالة هو يعرض صليب الرب الذى شهّر به الحية الحقيقية أي إبليس."

كما يقول معلمنا بولس الرسول "إِذْ جَرَّدَ الرِّيَاسَاتِ وَالسَّلاَطِينَ أشْهَرَهُمْ جِهَاراً، ظَافِراً بِهِمْ فِيهِ" (كو2: 15).

**الصليب في وضع خروف الفصح عند شيه**

"لاَ تَأْكُلُوا مِنْهُ نَيْئاً أَوْ طَبِيخاً مَطْبُوخاً بِالْمَاءِ بَلْ مَشْوِيّاً بِالنَّارِ. رَأْسَهُ مَعَ أَكَارِعِهِ وَجَوْفِهِ" (خر12: 9).

**يقول يوستين الشهيد:**

“The lamb which is roasted, is roasted and dressed up in the form of the cross. For one spit pierces right through from the lower parts up the head, and another one pierces the lamb across the back, to which are attached the legs of the lamb.”[[9]](#footnote-9)

"الخروف المشوى يشوى فى شكل الصليب. سفود واحد يخترق الجزء السفلى إلى الرأس، والآخر يخترق الخروف عبر الظهر، متصلاً برجلى الخروف."

**الصليب وشمس البر ذات الأجنحة**

"وَلَكُمْ أَيُّهَا الْمُتَّقُونَ اسْمِي تُشْرِقُ شَمْسُ الْبِرِّ وَالشِّفَاءُ فِي أَجْنِحَتِهَا فَتَخْرُجُونَ وَتَنْشَأُونَ كَعُجُولِ الصِّيرَةِ" (ملا 4: 2).

يقول **القديس أمبروسيوس** في تفسير هذه الآية:

“The sun rose on holy Jacob (Gen 32: 31) for the saving cross of the Lord shone brightly on his lineage.”[[10]](#footnote-10)

"أشرقت الشمس على يعقوب القديس لأن الصليب المخلص الذى لربنا أشرق ببهاء على ذريته."

 **الصليب والسمة أو الختم على الجباه**

"وَقَالَ لَهُ: اعْبُرْ فِي وَسَطِ الْمَدِينَةِ أُورُشَلِيمَ، **وَسِمْ سِمَةً عَلَى جِبَاهِ** الرِّجَالِ الَّذِينَ يَئِنُّونَ وَيَتَنَهَّدُونَ عَلَى كُلِّ الرَّجَاسَاتِ الْمَصْنُوعَةِ فِي وَسَطِهَا" (حز 9: 4).

كلمة "سمة" هي بالعبرية wt وتنطق "طاف" وهذا هو نفس نطق حرف T في القبطية واليونانية ويذكر العالم بركوف أن الحرف T اليوناني هو على شكل الصليب.[[11]](#footnote-11) وقد فهم الآباء السمة المذكورة في سفر حزقيال أنها علامة الصليب كما يتضح من الأقوال التالية:

**يقول الشهيد كبريانوس:**

“In this sign of the cross, there is salvation for all the people who are marked on their foreheads, in Ezekiel, the Lord says: Pass through the midst of Jerusalem, and you will mark the sign upon the men’s foreheads who groan and grieve for the iniquities that are done.”[[12]](#footnote-12)

"في علامة الصليب هذه، يوجد خلاص لكل الناس المختومين على جباههم، ففي حزقيال يقول الرب "اعْبُرْ فِي وَسَطِ الْمَدِينَةِ أُورُشَلِيمَ، وَسِمْ سِمَةً عَلَى جِبَاهِ الرِّجَالِ الَّذِينَ يَئِنُّونَ وَيَتَنَهَّدُونَ عَلَى كُلِّ الرَّجَاسَاتِ الْمَصْنُوعَةِ فِي وَسَطِهَا."

ويقول أيضاً:

“For that those only can escape who have been new-born and signed with the sign of Christ, God says in another place, when, sending forth His angels to the destruction of the world and the death of the human race, He threatens more terribly in the last time, saying, “Go ye, and smite, and let not your eye spare. Have no pity upon old or young, and slay the virgins and the little ones and the women, that they may be utterly destroyed. But touch not any man upon whom is written the mark.” Moreover, what this mark is, and in what part of the body it is placed, God sets forth in another place, saying, “Go through the midst of Jerusalem, and set a mark upon the foreheads of the men that sigh and that cry for all the abominations that be done in the midst thereof.” And that the sign pertains to the passion and blood of Christ, and that whoever is found in this sign is kept safe and unharmed.”[[13]](#footnote-13)

"هؤلاء فقط هم الذين يفلتون، الذين ولدوا ولادة جديدة والذين ختموا بختم المسيح، فالله يقول في موضع آخر، حينما يرسل ملائكته لهلاك العالم وموت الجنس البشرى، فإنه يهدد بأكثر شدة في الأزمة الأخيرة فيقول "اعْبُرُوا فِي الْمَدِينَةِ وَرَاءَهُ وَاضْرِبُوا. لاَ تُشْفِقْ أَعْيُنُكُمْ وَلاَ تَعْفُوا. اَلشَّيْخَ وَالشَّابَّ وَالْعَذْرَاءَ وَالطِّفْلَ وَالنِّسَاءَ. اقْتُلُوا لِلْهَلاَكِ. وَلاَ تَقْرُبُوا مِنْ إِنْسَانٍ عَلَيْهِ السِّمَةُ" (حز 9: 5، 6). أيضاً، ما هذه السمة، وفى أي جزء من الجسد توضع، الله يعلنها في موضع آخر "اعْبُرْ فِي وَسَطِ الْمَدِينَةِ أُورُشَلِيمَ، وَسِمْ سِمَةً عَلَى جِبَاهِ الرِّجَالِ الَّذِينَ يَئِنُّونَ وَيَتَنَهَّدُونَ عَلَى كُلِّ الرَّجَاسَاتِ الْمَصْنُوعَةِ فِي وَسَطِهَا" (حز 9: 4). إن السمة تتعلق بآلام ودم المسيح، وأن من وجد وله هذه السمة يترك سالماً بلا ضرر."

ويقول **أورسيسيوس (Horsiesi) تلميذ القديس باخوميوس**:

“At the beginning of our prayers let us sign ourselves with the seal of baptism. Let us make the sign of the cross on our foreheads, as on the day of our baptism, as it is written in Ezekiel. Let us not first lower our hand to our mouth or to our beard, but let us raise it to our forehead, sing in our heart, “We have signed ourselves with the seal.” This is not like the seal of baptism, but the sign of the cross was traced on the forehead of each of us on the day of our baptism.”[[14]](#footnote-14)

"في بداية صلواتنا فلنرشم أنفسها بختم المعمودية. لنرشم الصليب على جباهنا، كما في يوم معموديتنا كما هو مكتوب في سفر حزقيال. دعونا لا نخفض أيدينا إلى فمنا أو لحيتنا بل نرفعها لجباهنا ونغنى في قلوبنا "لقد رشمنا أنفسها بالختم". هذا ليس مثل ختم المعمودية لكن علامة الصليب نُسخت على جباهنا في يوم عمادنا."

في سفر الرؤيا أيضاً يذكر ختم على الجباه حيث قال ملاك: "لاَ تَضُرُّوا الأَرْضَ وَلاَ الْبَحْرَ وَلاَ الأَشْجَارَ، حَتَّى **نَخْتِمَ عَبِيدَ إِلَهِنَا عَلَى جِبَاهِهِمْ**" (رؤ7: 3). وأيضاً "وَقِيلَ لَهُ أَنْ لاَ يَضُرَّ عُشْبَ الأَرْضِ وَلاَ شَيْئاً أَخْضَرَ وَلاَ شَجَرَةً مَا، إِلَّا النَّاسَ فَقَطِ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ **خَتْمُ اللهِ عَلَى جِبَاهِهِمْ**" (رؤ9: 4).

 **الصليب علامة اليوم الأخير**

"وَلِلْوَقْتِ بَعْدَ ضِيقِ تِلْكَ الأَيَّامِ تُظْلِمُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لاَ يُعْطِي ضَوْءَهُ وَالنُّجُومُ تَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ وَقُوَّاتُ السَّمَاوَاتِ تَتَزَعْزَعُ. **وَحِينَئِذٍ تَظْهَرُ عَلاَمَةُ ابْنِ الإِنْسَانِ فِي السَّمَاءِ**" (مت24: 29، 30).

 يقول **القديس يوحنا ذهبى الفم**:

“Then will appear the sign of the Son of man in heaven. The cross will be brighter than the sun. The sun will be darkened and hide itself… For having the cross as the greatest plea, the son of man thus comes to that judgment seat, showing not only his wounds but also the reproach of his death.”[[15]](#footnote-15)

"حينئذ تظهر علامة ابن الإنسان في السماء. **الصليب سوف يكون أكثر ضياء من الشمس** لأن الشمس سوف تظلم وتخفى نفسها... بالصليب البيّنة العظمى يأتي ابن الإنسان إلى كرسى الحكم، ليس فقط مظهراً جراحاته وإنما أيضاً خزى موته."

 **الصليب والمعمودية**

"مَعَ الْمَسِيحِ صُلِبْتُ، فَأَحْيَا لاَ أَنَا بَلِ الْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ" (غل 2: 20).

لم نصلب معه ولا متنا معه على الصليب إنما دفنا معه فى المعمودية. كما يقول معلمنا بولس الرسول:

"**فَدُفِنَّا مَعَهُ بِالْمَعْمُودِيَّةِ لِلْمَوْتِ** حَتَّى كَمَا أُقِيمَ الْمَسِيحُ مِنَ الأَمْوَاتِ بِمَجْدِ الآبِ هَكَذَا نَسْلُكُ نَحْنُ أَيْضاً فِي جِدَّةِ الْحَيَاةِ لأَنَّهُ إِنْ كُنَّا قَدْ صِرْنَا مُتَّحِدِينَ مَعَهُ بِشِبْهِ مَوْتِهِ نَصِيرُ أَيْضاً بِقِيَامَتِهِ. عَالِمِينَ هَذَا: أَنَّ **إِنْسَانَنَا الْعَتِيقَ قَدْ صُلِبَ** مَعَهُ لِيُبْطَلَ جَسَدُ الْخَطِيَّةِ كَيْ لاَ نَعُودَ نُسْتَعْبَدُ أَيْضاً لِلْخَطِيَّةِ. لأَنَّ الَّذِي مَاتَ قَدْ تَبَرَّأَ مِنَ الْخَطِيَّةِ (رو 6: 4-6).

**يقول القديس يوحنا ذهبى الفم**:

“Did you see how baptism is a cross? Learn that even Christ called baptism the cross when He used the name of baptism interchangeably [with that of the cross]. He called your baptism a cross. 'I call my baptism a cross,' he says. Where does He say this? 'I have a baptism to be baptized with, of which you do not know.' And how is it clear that He is speaking of the cross? The sons of Zebedee came up to Him - rather, the mother of the sons of Zebedee, saying 'Command that these my two sons may sit, one at thy right and one at thy left hand, in thy kingdom.' A mother's request, even if it was an inconsiderate one! How then did Christ answer? 'Can you drink of the cup of which I am about to drink, and be baptized with the baptism with which I am baptized?' You see that He called the cross a baptism.”[[16]](#footnote-16)

"هل رأيتم كيف أن المعمودية هى صليب؟ اعلموا أنه حتى المسيح يدعو المعمودية صليباً حينما إستخدم إسم المعمودية بالتبادل مع الصليب. سمى معموديتك صليباً. هو يقول "أسمى معموديتى صليباً" أين يقولها؟ "لى صبغة اصطبغها لا تعرفونها". لكن كيف يتضح أنه يتكلم عن الصليب؟ إبنى زبدى جاءا إليه بل والدة إبنى زبدى قالت "قُلْ أَنْ يَجْلِسَ ابْنَايَ هَذَانِ وَاحِدٌ عَنْ يَمِينِكَ وَالآخَرُ عَنِ الْيَسَارِ فِي مَلَكُوتِكَ" إنها طلبة أم حتى وإن كانت متهورة! لكن كيف أجابها المسيح: "أَتَسْتَطِيعَانِ أَنْ تَشْرَبَا الْكَأْسَ الَّتِي سَوْفَ أَشْرَبُهَا أَنَا وَأَنْ تَصْطَبِغَا بِالصِّبْغَةِ الَّتِي أَصْطَبِغُ بِهَا أَنَا؟" ترون أنه يسمى الصليب معمودية."

\*\*\*

**تكريم خشبة الصليب**

يقوم البعض بحملة ضد تكريم خشبة الصليب.

وللرد على إدعاءاتهم نقول إنه عندما اُكتشِفت خشبة الصليب كان يتم التبخير أمامها لأن عليها دم السيد المسيح، فما الخطأ فى ذلك؟!

وما الخطأ فى أن نقول: "نسجد لصليب مخلصنا الصالح"؟

حتى الصليب العادى الذى ليس هو خشبة الصليب الأصلية فليس هناك خطأ فى تقبيله لأن أى إنسان يقبّل صورة والده أو والدته..

وإذا تم تدشين صليب بالميرون وعليه صورة المسيح المصلوب فإنه بالطبع يُعامل معاملة الأيقونات المدشنة التي يتم التبخير أمامها وإيقاد الشموع وطقوس الاحترام.

إن علامة الصليب تحرق الشيطان.

وفى مجيئ المسيح الثانى قال السيد المسيح أن علامة الصليب سوف تظهر فى السماء: "وَحِينَئِذٍ تَظْهَرُ عَلاَمَةُ ابْنِ الإِنْسَانِ (أى الصليب) فِي السَّمَاءِ" (مت24: 30). ويقول معلمنا بولس الرسول: "فَإِنَّ كَلِمَةَ الصَّلِيبِ عِنْدَ الْهَالِكِينَ جَهَالَةٌ وَأَمَّا عِنْدَنَا نَحْنُ الْمُخَلَّصِينَ فَهِيَ قُوَّةُ اللهِ" (1كو1: 18).

الذى يهاجم تكريم الصليب ينسى أن الصليب هو علامة الغلبة والنصرة، كما أنه علامة الخلاص، وأنه العلامة التى ستظهر فى السماء عند المجيء الثانى للسيد المسيح.

1. N&PNF, series 1, Vol. 9, St. John Chrysostom, Instructions to Catechumens, Second Instruction, par 5, p. 171. [↑](#footnote-ref-1)
2. ANF, Vol 1, [*Epistle of Polycarp to the Philippians,* chapter 7](http://www.ccel.org/ccel/schaff/anf01.iv.ii.vii.html), p. 34. [↑](#footnote-ref-2)
3. NPNF, series 2, Vol XIII, Ephrem the Syrian, *Three Homilies, On the Lord*, par. 4, p. 307. [↑](#footnote-ref-3)
4. ANF, Vol. I, *Irenaeus Against Heresies*, chap. xvii, par 3, p. 545. [↑](#footnote-ref-4)
5. NPNF, series 2, Vol VII, Gregory of Nazianzen, *Third Theological Oration*, On the Son, par. 20, p. 309. [↑](#footnote-ref-5)
6. ANF, Vol. I, Justin, *Dialogue with Trypho*, chap. xc, p. 244. [↑](#footnote-ref-6)
7. ANF, Vol V, *The* *Treatise of Cyprian*, Book 2, par 21, p. 524. [↑](#footnote-ref-7)
8. ANF, Vol III, Tertullian, *An Answer to the Jews*, chapter X, p. 166. [↑](#footnote-ref-8)
9. ANF, Vol. I, Justin, *Dialogue with Trypho*, chap. xl, p. 215. [↑](#footnote-ref-9)
10. *Ancient Christian Commentary on Scripture*, Old Testament Vol. XIV p. 309; quoting *Jacob and the Happy Life* 7.30-31. [↑](#footnote-ref-10)
11. Cf., Bercot, *A Dictionary of Early Christian Beliefs*, p. 184. [↑](#footnote-ref-11)
12. ANF, Vol V, *The Treatise of Cyprian*, Book 2, par 22, p. 525. [↑](#footnote-ref-12)
13. ANF, Vol V, *The Treatise of Cyprian*, *An Address to Demetrianus*, par 22, p. 464. [↑](#footnote-ref-13)
14. *Ancient Christian Commentary on Scripture*, Old Testament Vol. XIII, p. 35, quoting Cistercian Studies, Kalamazoo, Mich.: Cistercian Pub. 1973, 46:199, Regulations 7. [↑](#footnote-ref-14)
15. N&PNF, series 1, Vol 10, *The Gospel of Matthew*, Homily 76.3, p. 459. [↑](#footnote-ref-15)
16. St. John Chrysostom, Baptismal Instruction, (http://full-of-grace-and-truth.blogspot.com.eg/2010/03/selected-quotes-of-fathers-on-holy.htm) [↑](#footnote-ref-16)